وافرخا كما ترى وفي خبر اخر زيادة وقد كان امر ابو بكر عامر ابن فهيرة ان يذبح اليه غنمه بثور وكان يذبح
اليهما غنمه وكان عبد الله بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة فكانا فيه ثلث ليالي كانا يذبحان من الغنم
ويحلبان كل ليلة ما ارادا فلما هدا من الالتماس وجاءهم عبد الله ابن ابي بكر فاخبرهم بذلك فخرج رسول الله وابو
بكر وعامر بن فهيرة واستاجروا رجلا من بني هذيل الى الطريق يقال له عبد الله بن اريقط اخذ بهم اسفل مكة
حتى خرجوا اقرب بها من جدة ثم عارضوا الطريق قريبا من عسفان فنظر سراقة ابن مالك بن جعشم انا ربهم
فلبس لامته وركب فرسه حتى ادرك رسول الله فدعا عليه رسول الله فرسخت قوايم فرسه فقال يا
محمد ادع الله لي ان يطلق فرسي فان الحي قد التمسني فان لك ورائي خيرا لك فاردد عنك من وراي من
الناس قال فقال رسول الله صلعم اللهم ان كان صادقا فاطلق فرسه فقال يا محمد خذ سهما من كنانتي وانزل
به على ابلي فان اردت حمولة فخذ وان اردت لبنا فخذ فرجع سراقة فوجد الناس يلتمسون رسول الله
فقال لهم ارجعوا فقد استبان لكم ما ههنا وقد عرفتم من في بصري وقفوني بالاثار قال فرجعوا
عنه فقدم النبي علم مع ابي بكر المدينة فذلك قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار قوله عز وجل اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وانما كان ابو بكر يخاف على نفس رسول الله وعلى ذهاب التوحيد والاسلام
لا على نفسه ان الله معنا في الدفع عنا فانزل الله سكينته يعني طمانينته عليه وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال يعني على ابو بكر لان النبي علم لم يزل السكينة معه وقال حبيب ابن ثابت فانزل
الله سكينته عليه يعني على رسول الله صلعم حتى سكن واطمان قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال ح احمد بن محمد الحاتم الماضي قال ح احمد بن جرير قال ح الحسن ابن عرفة قال ح ابن سوار عن ابي العلوف
عن الزهري قال قال رسول الله لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل حتى اسمع فقال
وثاني اثنين اذ هما في الغار المنيف وقد طاف العدو به اذ يصعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا قال فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان هو كما
قلت ثم قال وايده بجنود لم تروها يعني يوم بدر والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين كفروا يعني الشرك
السفلى وكلمة الله هي العليا يعني شهادة ان لا اله الا الله قرا الاعمش ويعقوب الحضرمي كلمة
الله بالنصب يعني وجعل كلمة الله والباقون بالضم على معنى الاستيناف والله عزيز حكيم بالنقمة
اظهار التوبة والطغاة دعوة الشرك قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قال الكلبي خفافا يعني

سقط على ابن كروسال في رواية الكلبي صح

العسرة من المال وقلة العيال وثقالا يعني اهل الميسرة في المال والصبية والعيال وقال الكلبي ويقال
فيها وجه اخر انفروا خفافا فانفروا نشاطا في الجهاد وثقالا يعني غير نشاط في الجهاد كذي
خالي معاقل ويقول خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا وروى حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا
طلحة الانصاري قرا هذه الاية انفروا خفافا وثقالا قال ما ارى الله الا استنفر شبابا وشيوخا
جهزوني فقلنا قد غزوت مع رسول الله وابي بكر وعمر وانت اليوم شيخ كبير قال جهزوني فجهزناه فركب البحر
فمات في غزاته وروى سفين عن منصور عن الحكم قال انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل وروى
مسروق عن ابي الضحى قال اول ما نزل من سورة براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها واخرها وروي
عن ابن عباس انه قال نسختها هذه الاية وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال بعضهم ليست بمنسوخة
ولكنها في الحال التي وقع النفير وجب على جميع الناس الخروج الى الجهاد واذا لم يكن النفير عاما لا يكون فرضا
كفاية فاذا خرج بعض الناس سقط عن الباقين ثم قال ذلكم خير لكم يعني الجهاد خير لكم
من الجلوس ان كنتم تعلمون يعني تصدقون لثواب الله نعم وقال معناه ان كنتم تعلمون ان الخروج
خير من القعود انفروا خفافا وثقالا ثم نزل في شان المنافقين الذين تخلفوا قوله تعالى لو كان عرضا
قريبا يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا ويقال سهلا قريبا قاصدا يعني هينا لاتبعوك يعني
لو علموا انهم يصيبون مغنما لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة والشقة السفر يعني ثقل عليهم السفر
وسيحلفون بالله يعني الذين تخلفوا لو استطعنا يعني لو قدرنا وكانت لنا سعة في المال والزاد لخرجنا
معكم الى الغزو وقال الله تعالى يهلكون انفسهم بحلفهم كاذبا والله يعلم انهم لكاذبون بحلفهم وان لهم
سعة للخروج ولكنهم لم يريدوا الخروج قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وذلك ان بعض المنافقين استا
ذنوا رسول الله صلعم بالتخلف عن الخروج الى غزوة تبوك ولم يكن لهم عذر فاذن لهم رسول الله فقال الله تع
للنبي علم عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالذنب ويقال
ان النبي صلعم فعل فعلين قبل ان يؤذن له فعاتبه الله تعالى على ذلك وعفا عنه احدهما في فدا اسارا
بدر والثاني في اذن المنافقين بالتخلف فقال عفا الله عنك ولم يقل يعاقبك لم اذنت لهم في القعود عن الجهاد
قال الفقيه سمعت من يذكر عن ابي سعيد الفاريابي انه قال معناه عافاك الله يا سليم القلب لم اذنت لهم ويقال ان
الله تع اذا قال لعبده لم فعلت يكون ذلك اشد عليه من الموت كذى وكذى مرة لهيبته قوله لم فعلت كذى وانه

البعد